

# قصة ذي القرنين | عبد الرحمن بن ناصر السعدي | مشروع كبار

## العلماء

عبدالرحمن السعدي

المكتبة السمعية للعلامة المفسر الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي رحمه الله. يسر فريق مشروع كبار العلماء ان يقدم قراءة تفسير السعدي. كان اهل الكتاب او المشركين بكون سألا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قصة ذي القرنين فامر الله ان يقول ساتلوا عليكم منه ذكرا فيه نبأ مفيد وخطاب - 00:00:00

عجب اي ساتلوا عليكم من احواله ما يتذكر فيه ويكون عبرة واما ما سوى ذلك من احواله فلم يتلوه عليهم له في الارض واتيناها من كل شيء سببا فاتبع سببا. انا مكنا له في الارض - 00:00:30

اي ملكه الله تعالى ومكنته من النفوذ في اقطار الارض وانقيادهم له. واتيناها من كل شيء سببا فاتبع سببا. اي اعطاء الله من اسباب الموصلة له لما وصل اليه. ما به يستعين على قهر البلدان. وسهولة الوصول الى اقاصي العمran. وعمل بتلك الاسباب التي اعطاه الله اياها - 00:00:50

اي استعملها على وجهها فليس كل من عنده شيء من الاسباب يسلكه. ولا كل احد يكون قادرا على السبب. فاذا اجتمع القدرة على السبب الحقيقي والعمل به حصل المقصود وان عدم او احدهما لم يحصل. وهذه الاسباب التي اعطاه الله اياها لم يخبرنا الله ولا رسوله بها. ولم - 00:01:10

نقلها الاخبار على وجه يفيد العلم. فلهذا لا يسعنا غير السكوت عنها. وعدم الالتفات لما يذكره النقلة للاسرائيليات ونحوها. ولكننا نعلم جملة انها اسباب قوية كثيرة. داخلية وخارجية بها صار له جند عظيم ذو عدد وعدد ونظام. وبه تمكن من قهر الاعداء ومن تسهيل - 00:01:30

للوصول الى مشارق الارض ومجاريها وانحائها اعطاء الله ما بلغ به مغرب الشمس حتى رأى الشمس في مرأى العين كأنها تغرب في عين حمأة اي سوداء وهذا المعتاد لمن كان بينه وبين افق - 00:01:50

الغربي ما رأها تغرب في نفس الماء. وان كانت في غاية الارتفاع. ووجد عندها قوما قلنا يا ذا القرنين انا ان تعذب وانا ان تتخذ فيهم حسنا. ووجد عندها اي عند مغربها قوما. قلنا يا ذا القرن - 00:02:10

اما ان تعذب واما ان تتخذ فيهم حسنا. اي اما ان تعذبهم بقتل او ضرب او اسر ونحوه. واما ان تحسن اليهم فخير بين الامرين لان الظاهر انهم اما كفار او فساق او فيهم شيء من ذلك. لانهم لو كانوا مؤمنين غير الفساق لم يرخص له في تعذيبهم. فكان عند ذي القرنين من - 00:02:30

السياسة الشرعية ما استحق به المدح والثناء لتوقيف الله له لذلك. فقال ساجلهم قسمين اما من ظلم بالكفر فسوف نعذبه ثم يرد الى ربه فيعذبه عذابا نكرا. اي تحصل له العقوبات عقوبة الدنيا وعقوبة الآخرة - 00:02:50

واما من امن وعمل صالحا فله جزاء الحسنى وسنقول لهم واما من امن وعمل صالحا فله جزاء الحسنى اي فله الجنة والحالة الحسنة عند الله جزاء يوم القيمة. وسنقول له من امرنا بسرا. اي وسنحسن اليه ونلطف له بالقول ونيسر له - 00:03:20

وهذا يدل على كونه من الملوك الصالحين وال AOLIYAH العادلين العالمين. حيث وافق مرضاة الله في معاملة كل احد بما يليق بحاله اي لما وصل الى مغرب الشمس كراجعا قاصدا مطلاعها متبعا لاسباب التي اعطتها - 00:03:50

الله فوصل الى مطلع الشمس من دونها سترا. اي وجدتها تطلع على اناس ليس لهم ستر من الشمس. اما لعدم استعدادهم في المساكن وذلك لزيادة همجهم وتوحشهم وعدم تمدنهم واما لكون الشمس دائمة عندهم. لا تغرب عنهم غربوبا يذكر. كما يوجد ذلك في شرقي افريقيا الجنوبي - 00:04:10

فوصل الى موضع انقطع عنه علم اهل الارض. فضلا عن وصولهم اياه بابدائهم. ومع هذا فكل هذا بتقدير الله له. وعلمه لهذا قال بما عنده من الخير والاسباب العظيمة. وعلمنا معه حيث توجه وسار. ثم اتبع سببا - 00:04:40

ان وجد من دونهما قوما لا يكادون يفقهون قوله. حتى اذا بلغ بين السدين قال المفسرون ذهب متوجها من المشرق قاصدا للشمال فوصل الى ما بين السدين وهما سدان كانا سلسل جبال معروفيين في ذلك الزمان سدا بين - 00:05:10

يأجوج ومأجوج وبين الناس. وجد من دون السدين قوما لا يكادون يفقهون قوله. لعجمة المستفهم واستعجماء اذهانهم وقلوبهم. وقد اعطى الله ذي القرنيين من الاسباب العلمية ما فقه به السنة اوئل القوم. وفقومهم وراجعيهم وراجعواه. فاشتكتوا اليه الضرر يأجوج ومأجوج - 00:05:30

وهما عظيمتان منبني ادم فقالوا يا ذا القرنيين في الارض فهل نجعل لك فرجا على ان يجعل بيننا وبينهم سدا ان يأجوج ومأجوج مفسدون في الارض بالقتل واخذ الاموال وغير ذلك. فهل نجعل لك خرجا اي جعلا على ان يجعل بيننا وبينهم سدا - 00:05:50

ودل ذلك على عدم اقتدارهم بانفسهم على بناء السد. وعرفوا اقتدار ذي القرنيين عليه. فبذلوا له اجرة ليفعل ذلك. وذكر له السبب الداعي وهو افسادهم في الارض. فلم يكن ذو القرنيين اذا طمع ولا رغبة في الدنيا. ولا تاركا لاصلاح احوال الرعية. بل كان قصده الاصلاح. فلذلك اجاب - 00:06:20

لما فيها من المصلحة ولم يأخذ منهم اجرة. وشكربه على تمكينه واقتداره. فقال لهم ما مكني فيه ربى اي مما تبذلون لي وتعطوني. وانما اطلب منكم ان تعينوني بقوة منكم بايديكم. اجعل بينكم وبينهم ردما. اي مانعا من عبورهم - 00:06:40 اتوني زبر الحديد حتى اذا ساوي بين الصدفين قال انفخوا اتوني زبر الحديد اي قطع الحديد فاعطوه ذلك حتى اذا ساوي بين الصدفين اي الجبلين الذين بنى بينهما السد قال انفخوا النار اي اوقدوها ايقادا عظيما واستعملوا لها المنافيخ لتشتد - 00:07:10 فتذيب النحاس فلما ذاب النحاس الذي يريد ان يلصقه بين زبر الحديد اي نحاسا مذابا فافرغ عليه القطر. فاستحكم السد استحكاما هائلا. وامتنع به من وراءه من الناس. من ضرر يأجوج ومأجوج - 00:07:40

فما اسطاعوا ان يظهروا وما استطاعوا له نقبا. اي فما لهم من استطاعة ولا قدرة على الصعود عليه الارتفاع ولا على نقبه لاحكامه وقوته. فلما فعل هذا الفعل الجميل والاثر الجليل اضاف النعمة الى مولتها وقال - 00:08:00

وكان وعد رب هذا رحمة من ربى. اي من فضله واحسانه علي. وهذه حال الخلفاء الصالحين. اذا من الله عليهم ينعم ازداد شكرهم واقرارهم واعتراضهم بنعمة الله. كما قال سليمان عليه السلام لما حضر عنده عرش ملكة سبا مع بعد العظيم - 00:08:20 قال هذا من فضل ربى ليبلواني اشكرا ام اكفر؟ بخلاف اهل التجبر والتكبر والعلو في الارض. فان نعم الكبار تزيدتهم اشرا وبطرا ما قال قارون لما اتااه الله من الكنوز. ما ان مفاتحه لتنوع بالعصبة اولي القوة. قال انما اوتته على علم عندي. وقوله - 00:08:50

فاذ جاء وعد ربى اي الخروج يأجوج ومأجوج جعله اي ذلك السد المحكم المتقن دكا اي دكه فانهدم هو والارض وكان وعد ربى حقا. وتركنا بعضهم يومئذ يموط في بعض ونفح في الصور فجمعنا - 00:09:10

وتركتنا بعضهم يومئذ يموج في بعض. يحتمل ان الضمير يعود الى يأجوج ومأجوج. وانهم اذا خرجوا على الناس من كثرتهم بهم للارض كلها يموج بعضهم البعض. كما قال تعالى حتى اذا فتحت يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون. ويحتمل ان الضمير يعود - 00:09:30

سئل الخالائق يوم القيمة وانهم يجتمعون فيه فيكفرون ويوج بعضهم ببعض من الاهوال والزلزال العظام. بدليل قوله ونفح في الصور فجمع معناهم جمعا وعرضنا جهنم يومئذ للكافرين عرضا. الذين كانت اعينهم في غطاء عن ذكري. وكانوا لا يستطيعون سمعا -

00:09:50

ونفخ في الصور فجمعناهم جمعا. اي اذا نفخ اسرافيل في الصور اعاد الله الارواح الى الاجساد. ثم حشرهم وجمعهم لموقف الاولين  
00:10:10 منهم والاخرين والكافرين والمؤمنين. ليسألوا ويحاسبوا ويجزون باعمالهم. فاما الكافرون على اختلافهم فان جهنم -  
00:10:30 خالدين فيها ابدا -